

## معايير الاسكان الحضري من منظور النوع الاجتماعي (الجندر)

أ.د. جمال باقر مطلق

جامعة بغداد - مركز التخطيط الحضري والاقليمي للدراسات العليا

### المستخلص:

على الرغم من قلة الدراسات التي تناولت علاقة النوع الاجتماعي بمعايير الاسكان الحضري، الا ان معظم هذه الدراسات اشارت الى اهمية النوع الاجتماعي في التخطيط والعمارة، والى اي مدى تحقيق متطلبات المرأة والرجل في تصميم الفضاءات سواء كانت داخل الوحدة السكنية او خارجها.

لاجل تحقيق هدف البحث تم اتباع المنهج الوصفي التحليلي عن طريق استبيان اراء مجموعة من النساء والرجال العاملين في وزارة الاعمار والاسكان في العراق، في دراسة اولية للكشف عن احتياجات النوع الاجتماعي وضرورة اخذ ذلك في الحسبان في معايير الاسكان الحضري سواء كان ذلك على مستوى تصميم الوحدات السكنية أو تخطيط المحلات السكنية.

أوضحت نتائج العينة التي تم تناولها في هذا البحث وجود فروقات في نظرة الرجال والنساء الى جوانب عدة لها علاقة بالتصميم الداخلي للوحدة السكنية، اذ أظهرت النتائج وجود اختلاف في نسب المجيبين الرجال عن النساء في موقع بعض الفضاءات داخل الوحدة السكنية مثل موقع المطبخ او المخزن او الحمام، وكذلك مساحات بعض الفضاءات، مثل صالة الاستقبال، كما وجد ان هناك اختلاف في اجابات الرجال عن النساء في بعض الجوانب المتعلقة ببيئة المحلة السكنية، اذ وجد ان معدل مسافة المشي المقبولة للوصول الى الخدمات كالروضة والمدرسة والسوق هي اقل عند النساء مما هي لدى الرجال، وكذلك الشعور بالامان عند التجوال ليلا هي اقل لدى النساء من الرجال، وان حالات التنزه اقل عند النساء من الرجال. تم التوصل الى مجموعة من الاستنتاجات والتوصيات ذات العلاقة بهدف البحث.

## Urban Housing standards in perspective of Gender

There has been little attempt to incorporate evidence concerning the gender relations into accounts of the urban housing standards. However, many studies have paid increasing attention to the effects on urban planning and housing. To what extent do house and neighbourhood design meet the needs of women differently to those of men.

To achieve the aim of research a descriptive analytic were using by made a women questionnaire and men working in the Ministry of Housing and Construction in Iraq, in a preliminary study for the detection of gender needs and the need to take this into account when designing house and

neighbourhood. the sample

Explained that there are differences

البناء الاجتماعي يختلف عبر الدين والثقافات والزمن، إن تغيير الصفات الاجتماعية ممكنة بتغيير الأدوار في المجتمع مع تطور الزمن وتغيير الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية اذ يقوم كلا من الجنسين بأدوار جديدة.

between men and women to several aspects related to the internal design of housing unit, the results showed a difference of the site of some of the spaces within the housing unit such as kitchen, store room, bath, as well as spaces such as reception room, also found that there is a difference in the answers of men from the women in some aspects of the neighbourhood., as it found the difference in the average walking acceptable distance to the services, such as kindergarten, school, and the shopping center, as well as the feeling of safety when roaming at night are less in women than men, and that the movement for recreation are less by women. It was reached a set of conclusions and recommendations related to the aim of the research.

### المقدمة:

يُشير مفهوم النوع الاجتماعي (النوع الاجتماعي) إلى الاختلافات في الأدوار بين الرجال والنساء الناجمة عن أسباب اجتماعية وثقافية، وتمييزاً له عن الجنس الذي يشير إلى الاختلافات البيولوجية.

النساء والرجال العاملين في وزارة الاعمار والاسكان، في دراسة اولية للكشف عن احتياجات النوع الاجتماعي وضرورة اخذ ذلك في الحسبان عند تصميم الوحدات السكنية وتخطيط المحلات السكنية مستقبلا.

### الفرق بين الجنس والنوع الاجتماعي:

يشير الجنس إلى الاختلافات البيولوجية بين الذكور والإناث كما وهبها الله، وهي غير قابلة للتغيير، في حين يُشير النوع الاجتماعي إلى قيم المجتمع وتخصيص الواجبات والأدوار والمسؤوليات للنساء والرجال والفتيات والفتيان. هذا التقسيم يخلق تقسيم العمل بين الجنسين ويحدد الاختلافات في الوصول إلى المنافع وصنع القرار والذي بدوره يؤثر على ميزان القوى ويعزز أدوار الجنسين. جدول(١).

إن المفهوم يعني ببساطة أنه في كل بيئة تكون هناك أدوار مختلفة للرجال والنساء واحتياجات مختلفة، وهو ما قد ينعكس على تصاميم المساكن، وكذلك الخدمات الاجتماعية المطلوبة على مستوى بيئة المحلة السكنية.

**مشكلة البحث:** غياب دور النوع الاجتماعي في تصميم المساكن، وتخطيط المحلات السكنية.

**هدف البحث:** بيان دور النوع الاجتماعي وأهميته في تصميم المساكن وتخطيط الخدمات الاجتماعية في المحلات السكنية.

**فرضية البحث:** تختلف تصاميم الوحدات السكنية ومتطلبات المحلة السكنية المستدامة باختلاف ادوار النوع الاجتماعي التي هي انعكاس للبيئة الاجتماعية والثقافية التي تكونت عبر الزمن.

**منهجية البحث:** تم اتباع المنهج الوصفي التحليلي عن طريق استبيان اراء مجموعة من

جدول(١) الفرق بين الجنس والنوع الاجتماعي

النوع الاجتماعي	الجنس
الأدوار الاجتماعية التي يقوم بها الرجال والنساء	الفروقات البيولوجية بين الرجال والنساء
يتغير مع الزمان والمكان ويتأثر بعوامل كثيرة مثل الدين والثقافة والعمر والحالة الاجتماعية	لا يتغير مع الزمان او المكان

المصدر:

- The Institute for Women's Studies in the Arab World (IWSAW), Gender Training for Iraqi Academics and Researchers Workshop, Beirut, 2012.

في حين تسهم المرأة في أفريقيا بنسبة عالية من العمالة الزراعية.

### الوعي في النوع الاجتماعي:

هذه الأدوار المتباينة والتي يقوم بها كل من الرجال والنساء في الحياة اليومية هي ما يطلق عليه الهوية (النوع الاجتماعية)، وفهمها وتطبيقها لا يتأتى الا عن طريق ما يعرف بالوعي في النوع الاجتماعي Gender

awareness. أدى عدم الوعي في النوع الاجتماعي في الماضي الى فشل كثير من مشاريع التنمية وذلك لعدم معرفة منظمات التنمية بهوية النوع الاجتماعي السائدة في مجتمع ما، أي العلاقة بين النساء والرجال والاحتياجات الفعلية لكل منهما، والأدوار والأنشطة التي يقومان بها ومدى امتلاكهما للمقدرات والخبرات التي تمكنهما من الاستفادة من المشاريع المقامة لأجلهما. أن تعريف مصطلح الجندر هنا هو كيف يمكن أن يحدد ويؤثر نوع الشخص من ذكر أو أنثى على نظرتة لنفسه وما يمكن أن ينتج عنه من تحديد لدوره الاجتماعي في بيئته المحيطة به، وليس له أي علاقة من قريب أو بعيد بأي مفهوم مبطن يخفيه المصطلح كالمثلية أو لتحقيق أغراض اباحية أو شذوذ. ( Jacquelyn B. James, 1997, p.p. 122 – 125).

### أدوار ومسؤوليات النوع الاجتماعي:

<http://www.etu.org.za/toolbox/doc>

<http://www.etu.org.za/toolbox/doc> . 2014s/organise/gender.html

### علاقات النوع الاجتماعي:

تشير إلى علاقات القوى بين الرجال والنساء في غضون فترة زمنية محددة وفي مكان محدد. هذه العلاقات الاجتماعية توضح الفروق في علاقات القوة بين الجنسين، فهي توضح مدى اشغال النساء لمراتب اقل من الرجال في المجتمع، وعلاقات الفصل والتمييز والتنافس والتضارب وعدم المساواة بسبب الاختلاف البيولوجي.

### تقسيم العمل على وفق النوع

#### الاجتماعي:

تتعرض أدوار النوع الاجتماعي على طبيعة الأنشطة التي يمارسها الرجال والنساء وطريقة تقسيم العمل، وهي تبدأ مع التنشئة الاجتماعية للأفراد منذ المراحل الأولى من الحياة المرتبطة بكون الفرد ذكرا أم أنثى. الأدوار الاجتماعية التي يقوم بها كل من الجنسين تختلف اختلافا كبيرا ليس فقط بين بلدان مختلفة ولكن حتى في نفس البلد الواحد، إذ تختلف الأدوار باختلاف الأعراف والتقاليد السائدة. فبعض الادوار التي تعد مسؤولية الرجال في بلد معين يمكن أن تكون مسؤولية النساء في بلدان أخرى، مثال ذلك عملية قطع الأشجار من الغابات للحصول على حطب الوقود، إذ تعد مهمة الرجل في فنلندا، بينما هي من مسؤولية المرأة في تنزانيا والسودان، وكذلك الزراعة التي تعد مهنة يقوم بها الرجل في أمريكا الشمالية،

هناك عدة ادوار للنوع الاجتماعي وهي كالاتي:

#### الدور الإنتاجي:

يشمل إنتاج السلع أو تقديم الخدمات مقابل اجر، والعمل الإنتاجي هو العمل المعترف به من قبل الأفراد او المجتمعات.

#### الدور الإنجابي (المنزلي):

يشمل العناية بالأطفال ورعاية شؤون المنزل ويضم أعمالاً مثل الطبخ، الغسل، التنظيف، الرضاعة، حمل الأطفال ورعايتهم. إن هذا العمل ضروري ولكنه لا يعطى نفس القيمة المعطاة للعمل الإنتاجي ولا يعوض بقيمة مالية ولا يتم احتسابه في الاقتصاد الوطني التقليدي، وتقوم به عادة النساء.

#### الدور الثقافي (المجتمعي):

يشمل هذا الدور الأعمال التي تجري عادة في المجال العام ويضم الأنشطة الثقافية والاجتماعية.

#### احتياجات النوع الاجتماعي:

تصنف احتياجات النوع الاجتماعي الى صنفين:

١. الاحتياجات العملية: وهي تلك الضرورية المتعلقة بالأدوار سواء كانت الانتاجية او المنزلية او المجتمعية من الرجال والنساء، وعندما تتحقق لا تتغير بالضرورة مواقعهم او حالتهم في المجتمع، مثال ذلك الحصول على السكن الآمن، والماء النظيف، والعناية الصحية، والدخل، فهي حاجات آنية ينبغي تلبيتها.

٢. الاحتياجات الاستراتيجية: تشير إلى مستوى أعلى من احتياجات النساء والرجال، والتي عند تحقيقها يعني حصول تغيير وضعهم في المجتمع، ومن أمثلة هذه الاحتياجات صنع القرار. الجدول (٢) يشير الى الفرق بين حاجات النوع العملية والاستراتيجية.

الجدول (٢) الفرق بين حاجات النوع الاجتماعي العملية والاستراتيجية

حاجات النوع العملية	حاجات النوع الاستراتيجية
تتعلق بالحياة اليومية للنساء والرجال	تتعلق بمكانة النساء مقابل الرجال
تدرجية وتؤدي الى مكاسب محدودة	تهدف الى تغيير التقسيم النوعي للعمل
قصيرة المدى	طويلة المدى

المصدر:

ذلك عبر تمكين المرأة والرجل على حد سواء وحصولهم على فرص متكافئة.

### الدعوة Advocacy للنوع الاجتماعي:

هي عملية مستمرة من أجل التأثير على الناس والمنظمات بهدف تغيير المواقف والإجراءات والسياسات والقوانين.

### الضغط(الحشد) Lobbying:

يشير إلى فن الإقناع والتأثير على الآخرين وهي استراتيجية داخل الدعوة. تتركز الجوانب التي تتعلق بالنوع الاجتماعي وتتطلب الضغط في النقاط الآتية:

- حقوق الملكية
- حقوق المرأة داخل المنزل
- حقوق المرأة خارج المنزل
- اتخاذ القرار والقيادة
- العمل
- قانون الأسرة الاحوال الشخصية
- الثقافة

### تحليل النوع الاجتماعي:

هو عملية دراسة الأدوار والمسؤوليات، أو أي حالة أخرى فيما يتعلق بالنساء والرجال والفتيات والفتيات، وذلك بهدف تحديد الثغرات، والتصدي لها وتحديد الاحتياجات الخاصة بهم لوضع السياسات والبرامج وتنفيذها، وهي تعني الأساليب المختلفة المستخدمة لفهم العلاقة بين الرجل والمرأة، وأنشطتهما، والموارد المتاحة لكل منهما، والعقبات التي تعيق حياتهما.

### المفاهيم المتعلقة بالنوع الاجتماعي:

Wendy Wakeman and Helene Carlsson,WBI, 2015

### التمكين:

وتعني مشاركة الرجال والنساء على جميع مستويات صنع القرار، وفي التخطيط والإدارة، ويمكن تحقيق التمكين عبر وعي الرجال والنساء بالفرق بين الجنس والنوع الاجتماعي، وإدراك أن أدوار النوع الاجتماعي ناجمة عن ثقافة المجتمع، وبالتالي يمكن تغييرها، وأن على تقسيم العمل أن يكون عادلا للرجال والنساء، وان على الجنسين أن يوافقا على ذلك، وانه ينبغي ألا يقوم الرجال أو النساء بالسيطرة على الجنس الآخر، إن أساس الوعي في النوع الاجتماعي هو الإيمان بالمساواة.

### المساواة :

المساواة لغويا يعني وجود عدد متساو من النساء والرجال في موقف معين، او مكان، او فضاء، ولا تعني المساواة على أساس النوع الاجتماعي بالضرورة أعدادا متساوية(متطابقة) من النساء والرجال في جميع الأنشطة، ولا تعني كذلك معاملة الرجال والنساء والبنات والاولاد بنفس الطريقة، وانما تشير الى عدم وجود تمييز على أساس جنس الشخص في السلطة، والفرص، وتخصيص الموارد أو المنافع اوالحصول على الخدمات\*.

أما العدالة فهي الشعور بالعدل وعدم الظلم الذي يتميز به فرد أو مجموعة معينة، ويتم

## التكامل في النوع الاجتماعي:

يحدث التكامل عندما يتم إدخال القضايا والتدخلات المتعلقة بالنوع الاجتماعي في مشروع أو برنامج أو سياسة، أن الفهم الحقيقي للنوع الاجتماعي وتطبيقه ضعيف في الوقت الحاضر وهو ما يشكل عائق في تحقيق التنمية، وتحديدًا تنمية قطاع الاسكان.

لاجل نشر هذا النوع من الوعي الذي يخدم التنمية المستدامة ينبغي وضع برنامج أو خطة للتعميم لجميع الموظفين العاملين في القطاع العام او الخاص: تشمل مدهم بالمفاهيم والأدوات والإطار المناسب الذي يسمح لهم بدمج النوع الاجتماعي في عملهم، إن السياسة المتبعة لتقييم النوع الاجتماعي ينبغي ان تبدأ اولا بقرار رسمي لتطبيق هذه الفكرة، كما تتضمن بناء المعرفة الخاصة بمفاهيم النوع الاجتماعي من نظرية وتطبيق عملي مع أمثلة وحالات دراسية ، ويعطى المشاركين وعي عن قضايا التنمية التي تجاهلت النوع ونتج عنها التخلف بدل التنمية، ومن المهم أن يتفهم المتخصصين في النوع الاجتماعي أنه يمكن أن تكون هناك عقبات، وأن المطلوب هو عدم اثاره المتشددين، بل ينبغي أن يتصف المعنيين بالنوع الاجتماعي باللباقة في التعبير حتى يتم ايصال الفكرة ومميزاتها للأفراد أو المستمعين. هناك أيضًا مهارة تحليل النوع الاجتماعي وتحليل المشاريع ليتعلم المتخصصين كيف

تطبيق مفهوم تحليل النوع الاجتماعي اصبح ضرورة قبل البدء في تنفيذ أي مشروع تنموي، لاهميته في احداث تغييرات استراتيجية في عملية التنمية المستدامة وذلك لاهتمامه بالاحتياجات الخاصة للمرأة والتي أغفلتها كثير من مشاريع التنمية في الماضي.

يمكن تصنيف مناهج تحليل النوع الاجتماعي الاكثر استخداما في الاتي:

(Manual on Gender Mainstreaming, 2008)

١. إطار تحليل النوع الاجتماعي لجامعة هارفارد

٢. تخطيط النوع الاجتماعي.

٣. اطار العدالة والتمكين للنوع الاجتماعي.

٤. مصفوفة تحليل النوع الاجتماعي.

مما سبق يمكن القول ان تحليل النوع الاجتماعي يعد أداة تستخدم لفهم وتحليل وتصنيف العلاقة بين الرجل والمرأة وما يحيط بهما من مناخ اقتصادي، واجتماعي، وعمراني.

## تعميم النوع الاجتماعي:

هو عملية إدماج منظور المساواة في النوع الاجتماعي في عملية التنمية في جميع المراحل والمستويات. تعميم النوع الاجتماعي هو استراتيجية لتحقيق المساواة في النوع الاجتماعي.

الآخذ بالحسبان تقسيم الأدوار والتقدير العادل للجهد المبذول لكل أفراد المجتمع، فظهر بعدا جديدا يطلق عليه المرأة والتنمية Women And Development، ويقوم بعد المرأة والتنمية (WAD) على مبدأ أولي يتمثل في أن المرأة مدمجة "مسبقاً" في عملية التنمية، وان المشكلة المطروحة هو أنها مدمجة بصفة غير متساوية.

إن منهج "المرأة والتنمية" مبني أساسا على أن عمليات التنمية ستسير بصورة افضل وتزداد فعالية إذا قدرت مجهودات المرأة داخل البيت وخارجه، والتأكيد على دور النساء وما يقمن به في الأسرة والمجتمع وإعطائهن الفرص والمهارات والموارد التي تمكنهن من أداء هذه الأعمال التنموية، وتعتمد سياسة المرأة والتنمية على رسم برامج تخطيط أكثر عدالة.

في مرحلة التسعينيات ظهر منهج النوع الاجتماعي والتنمية Gender and Development، ويتطرق هذا المنهج GAD ليس للمرأة وحدها وإنما للعلاقات بين المرأة والرجل، وأدوار كل منهما في برامج ومشاريع التنمية، ويؤكد على الآخذ بالحسبان أدوار المرأة والرجل: الإنتاجية والإنجابية والمجتمعية، ويهدف إلى تمكين المرأة اجتماعيا واقتصاديا وسياسيا كي تكون عنصراً فاعلا في المجتمع. جدول(٣) يوضح المقارنة بين برامج المرأة والتنمية، والنوع الاجتماعي والتنمية.

يمكن كسب تأييد المجتمع لفكرة دمج النوع الاجتماعي.

### مفهوم التنمية:

هو استثمار كل الإمكانيات والطاقات في كيان معين، بشكل كامل ومتوازن، وتعتبر التنمية عن مرحلة تغيير أو إصلاح وتشمل التنمية الاقتصادية، والاجتماعية، والبيئية، والعمرانية، وتحقق التنمية المستدامة والتي هي الهدف الذي تصب فيه عناصر التنمية الاقتصادية والاجتماعية والبيئية والعمرانية، وكلها تسعى الى تحسين نوعية الحياة وتحقيق الرفاهية.

تطور دور المرأة في التنمية: Anita Venter (and Lochner Marais, 2006)

ظهر مفهوم المرأة في التنمية (Women In Development) بصورة واسعة بعد عام ١٩٧٠، وهو يهدف أساسا الى التركيز على الاحتياجات الخاصة للمرأة في بيئة محددة.

مثل الارتقاء بوضع المرأة الصحي والتعليمي والاقتصادي في منطقة جغرافية معينة تعاني من الفقر والجهل والمرض. تغيرت مواضيع "المرأة في التنمية" WID مع مرور الزمن، من الافتراض القائم على أن المرأة غائبة تماما عن تفكير المخططين في مجال التنمية وإنما مبعدة عن عملية التنمية، وان إقصاء المرأة من التنمية لا يؤثر سلبا فقط على المرأة، وإنما ينجم عنه أيضا فشل المشاريع التنموية وعدم فعاليتها. تطور هذا المنهج في أواخر السبعينات كرد فعل ضد إهمال دور المرأة وتم

جدول (٣) مقارنة برامج المرأة والتنمية والنوع الاجتماعي والتنمية

موضوع المقارنة	النوع الاجتماعي والتنمية	المرأة والتنمية
المدخل	- تنمية المرأة والرجل معاً	- يرى ان المشكلة في المرأة
التركيز	- العلاقة بين الرجل والمرأة معا	- على المرأة
المشكلة	- عدم توازن علاقات القوة، والتي تؤدي إلى عدم المساواة في الانتفاع بمشروعات التنمية، وعدم المشاركة الكاملة فيها	- إبعاد المرأة، والتي تعتبر نصف القوة الإنتاجية
الهدف	- تنمية عادلة ومستمرة للرجل والمرأة كمشركين في صنع القرار	- تنمية أكثر فعالية وكفاءة عالية
الحل	- تمكين الفقراء والنساء وإعادة التوازن للعلاقات في المجتمع	- مشاركة المرأة في عمليات التنمية
الاستراتيجية	- تحديد وتلبية الاحتياجات العملية المرتبطة بالنوع الاجتماعي، والتي يحددها الرجل والمرأة معا من اجل حياة افضل. - تلبية احتياجات النوع الاجتماعي الاستراتيجية للرجل والمرأة	- مشروعات إنتاجية للنساء - تجمعات نسوية - زيادة إنتاجية المرأة - زيادة دخل المرأة - زيادة قدرة المرأة على رعاية المنزل والأسرة

- Ministry of Gender, Children and Social Development Training Manual of Gender Mainstreaming, Kenya, 2008.

الحيز الفضائي، وأنماط الحركة فيه، والهوية وتتضمن اختيار الشكل الظاهري المتمثل بالطابع المعماري والذي يعكس الأوضاع (الطبيعية، والاقتصادية، والاجتماعية)، والتفاعل مع الآخرين، بوصفه أصغر نواة عمرانية اجتماعية هدفها تحقيق اللقاء والتفاعل مع الآخرين.

### السكن:

السكن مشتق من السكون (بمعنى الهدوء)، والسكينة بمعنى: الطمأنينة. وهو إنعكاس لمتطلبات الإنسان التي تعزز وجوده و تشمل، الفضاء الداخلي للسكن بوظائفه الإنسانية الأساسية من حيث الاتجاه، وتنظيم

٤. البنى التحتية: وتشمل شبكة مياه الشرب ،  
والصرف الصحي، ومياه الأمطار، وكذلك  
الكهرباء والهاتف وجمع النفايات .

٥. الفضاءات المفتوحة: متمثلة بالمسطحات  
الخضراء، وملاعب الأطفال، وأماكن الترفيه  
والتنزه الموجودة في المحلة السكنية.

#### الهيكل الحضري في العراق:

التشكيل الأصلي للمدن في العراق يتوافق مع  
النموذج الإسلامي العربي، التي تميزت  
بالتجمعات المتضامة من الابنية ذات الفناء  
الوسطى، المتجمعة حول الشوارع والنهايات  
المغلقة، هذا الشكل كان سائداً حتى اكتشاف  
النفط في الثلاثينيات وما بعدها ودخول  
شركات النفط الامريكية والبريطانية التي زودت  
المدن بالنماذج والقوانين وخصوصا بعد دخول  
التكنولوجيا والسيارات، اذ حلت المساكن الحديثة  
وفق تقسيم منظم لقطع الاراضي محل الفناء  
الداخلي للمسكن التقليدي الذي بني ضمن  
النسيج المتضام.

#### المسكن الحديث

البيت التقليدي لم يكتب له الاستمرار في  
تخطيط وتصميم المسكن الحديث نتيجة  
للقوانين الوضعية ذات السمة الغربية، من أهم  
خصائصه الفضاءات الواسعة، وتوجه المسكن  
نحو الخارج (عكس التوجه الداخلي للبيت  
التقليدي)، ووجود الارتداد وظهور الحديقة  
الامامية.

يتألف المسكن من: الجدران والسقف مضافا له  
الخدمات والتسهيلات المقدمة للعيش فيه بكل  
راحة واستقرار ضمن معايير تخطيطية  
ومناخية مختلفة تشمل مجمل الجوانب  
الاجتماعية والعمرائية والاقتصادية إبتغاء  
الوصول إلى بيئة سكنية تلبي حاجات  
الإنسان. ولا يمكن الحديث عن المسكن بعده  
(بيئة خاصة) بمعزل عن محيطه لذا لا بد من  
التطرق إلى موضوع البيئة السكنية العامة.

#### البيئة السكنية:

هي المحيط الذي يعيش فيه الإنسان، ويتفاعل  
معه بحيث يؤمن له وحدة سكنية ملائمة،  
ومرافق وخدمات ضرورية من أجل صحة  
وأمن وراحة الساكنين ، وشعورهم بالانتماء  
المكاني.

ولكي تكون البيئة السكنية ملائمة ينبغي توفر  
بعض العناصر الفيزيائية الآتية:

١. الوحدة السكنية: هي الأرض المخصصة  
للسكن، وما تتضمنه من حديقة وموقف سيارة.

٢. الشوارع والمماشي: هي كل الإنشاءات  
التي تسهل حركة الأشخاص والسلع من وإلى  
السكن والمباني العامة.

٣. الخدمات الاجتماعية: هي الخدمات التي  
يحتاجها الساكن بشكل يومي ، وتستعمل  
بمشاركة سكان المحلة ، إذ تشمل الخدمات  
التعليمية (بالأخص المدرسة الابتدائية)  
والتجارية.

النوع الاجتماعي في تصميم المسكن والمحلة السكنية فان بعض المدارس وضعت نماذج لمحلات سكنية من ٣٥٠ وحدة سكنية تتضمن مرافق مختلفة لاجل تقليل المسافة، وضمان الوصول الى تلك المرافق التي تشمل الاسواق والمدارس والمنتزهات، مشيا من قبل الاطفال وكبار السن والنساء والرجال. يؤكد بعض الباحثين **Ruth Madigan, and others, 2009**، ان معظم البحوث خلال الستينيات والسبعينيات كانت تركز على زيادة انتاج المساكن من قبل القطاع العام، وقد أولت الدراسات اهتماما متزايدا للعوامل المؤثرة على مستهلكي الإسكان وتحقيق الرفاه، وأكدت على تصاميم المباني وما له علاقة بالعزل وأنظمة التدفئة والتبريد وقدرة التحميل أو جوانب بصرية.

هناك القليل من الدراسات كانت حول علاقات النوع الاجتماعي في إنتاج واستهلاك الإسكان نظرا لتركيز تلك الدراسات على الأسر بدلا من الأفراد، وقد اشارت الى ان نسبة ملكية المساكن للنساء هي اقل نسبة من الرجال، وتشمل الى حد كبير النساء غير المتزوجات او المطلقات، ويعود ذلك الى اتساع الفجوة في الدخول بين الرجال والنساء وعوامل اجتماعية. وفي الثمانينيات اوجد بعض الباحثين ارتباطا بين التغيرات في تصميم المساكن وأيديولوجيات الأسرة والنوع الاجتماعي، وان سكن الضواحي جاء ليعبر عن هدف مثالي

## معايير الاسكان والنوع الاجتماعي في الدراسات السابقة:

على الرغم من قلة الدراسات التي تناولت علاقة الادوار الاجتماعية بالبيئة الحضرية والاسكان، الا ان معظم هذه الدراسات اشارت الى اهمية النوع الاجتماعي في العمارة والتخطيط وتحقيق العدالة والمساواة في تصميم الفضاءات الحضرية. ففي عام ٢٠١٠ تم اعتبار مدينة فيينا Vienna من اكثر المدن في العالم التي تتميز بنوعية حياة عالية، واصبح هناك تكامل مطلق بين مفهوم النوع الاجتماعي والتخطيط الحضري، وانشئت فيها مكاتب تعنى بشؤون المرأة، والتخطيط المبني على اساس احتياجات النساء.

<https://gendered>

[innovations.stanford.edu/](https://genderedinnovations.stanford.edu/)

تبنت بعض الدول الاوروبية تجربة مدينة فيينا، مثل سلوفاكيا وجمهورية التشيك وبولندا والمجر والنمسا وسلوفينيا وألمانيا، وإيطاليا، وبريطانيا، واعتمدت تحليل النوع الاجتماعي في التصميم الحضري، واستخدمت التكامل بين منظور النوع الاجتماعي واستعمالات الارض في مرحلة التصميم والتنفيذ والمراقبة والتقييم. (Scioner, 2009). كما تم استخدام النوع الاجتماعي كأداة لتحقيق أهداف أخرى مثل الاستدامة البيئية، والمشاركة الجماهيرية في التخطيط، وتحقيق الأمن، وسهولة الوصول (Stiles, ٢٠١٠). وضمن تطبيقات

مساحات مباني الحضانة ورياض الاطفال في المحلات السكنية. (Housing Technical Standards, 1983, p. 174). أما في سياسة الاسكان الوطنية فقد تم الإشارة الى مضمون النوع الاجتماعي في السياسة ٤,٥,٢ في ضرورة اجراء مراجعة معايير تخصيص قطع السكن والوحدات السكنية المنتجة من قبل الحكومة من أجل إعطاء الأولوية للأسر ذات الدخل المنخفض، وتلك التي ترأسها نساء، ومراجعة معايير الأهلية للاسكان الاجتماعي لكي تشمل الأسر ذات الدخل المنخفض والفئات المستضعفة التي لا تستطيع تحمل تكلفة الحصول على المساكن أو استئجارها بأسعار السوق. كما ورد في السياسة ٤,٣,٢ ضرورة أن يستهدف التمويل الحكومي منخفض الفائدة الأسر ذات الدخل المنخفض، والأسر ذات الدخل المنخفض التي ترأسها النساء، والمعوقين (سياسة الاسكان الوطنية، ٢٠١٠). ولم تتناول سياسات الاسكان الوطنية موضوع النوع الاجتماعي في تصميم الوحدة السكنية، أو موضوع النوع الاجتماعي وتخطيط المحلة السكنية.

### الدراسة العملية (استبانة دور النوع الاجتماعي):

شملت الاستبانة منتسبي وزارة الاعمار والاسكان المشتركين في الدورة التدريبية التي اقامها قسم التدريب والمعرفة في الوزارة عام ٢٠١٥، حول موضوع النوع الاجتماعي في

لحياة الاسرة بعزل المناطق السكنية وغير السكنية، ووضعت حدودا صارمة للعام والخاص، الرجال والنساء، ويلاحظ عند تحليل البنية الداخلية للمسكن نتائج قوية في موضوع النوع الاجتماعي اذ يلاحظ الهيمنة في الجزء الأمامي من المنزل للذكور وان الجزء الخاص بالنساء محصور في العمق، كذلك يُلاحظ في كثير من البيوت وجود الصالون (الاستقبال) في مقدمة البيت ويكون متروك في حين يكون المطبخ في الخلف وتعيش فيه العائلة، فمن المرجح أن تكون هناك بعض الاختلافات بين النساء والرجال حول مجموعة القيود والتفضيلات فيما يتعلق بتصميم المسكن وموقع المسكن، وهناك أدلة على ذلك، فالمرأة في أكثر الأحيان تتعامل بصورة مختلفة فيما يخص الوصول للخدمات (على سبيل المثال، المدارس والمحلات التجارية أو مرافق رعاية الأطفال)، اذ ان المرأة تشعر مقيدة اكثر بسبب تحسسها وإدراكها لسلامة الوصول الى هذه المواقع.

### معايير الاسكان والنوع الاجتماعي في الدراسات العراقية:

لم يرد مصطلح النوع الاجتماعي بصورة واضحة في الدراسات العراقية، وقد تم الإشارة الى مضمون المصطلح في دراسة بول سيرفس فقط في الجزء الثالث من دراسة معايير الاسكان الحضري والريفي، في ضرورة الاخذ في الحسبان نسب المرأة العاملة عند تخطيط

الاسكان، وقد بلغ عددهم ٢٦ منتسبا من المهندسين والاداريين، كان عدد النساء المشاركين ١٥ امرأة، والرجال ١١ رجل.

**عرض النتائج:**

١. نتائج الاستبانة المتعلقة بالوحدة السكنية:

- **أفضلية موقع المطبخ من المسكن:**  
في سؤال عن رغبة المستفيدين حسب النوع الاجتماعي في ان يكون موقع المطبخ في مقدمة المسكن أو في اخر المسكن، تبين ان النسبة الاكبر من النساء تفضل ان يكون موقع المطبخ في مقدمة المسكن (٧٣%)، في حين يفضل (٤٥%) من الرجال ان يكون المطبخ في مقدمة المسكن. جدول(٤)

تم اعداد استمارة خاصة لجمع البيانات تناولت محورين، الاول: استطلاع اراء المنتسبين عن وحداتهم السكنية وجوانب تصميمية فيها، وتناول المحور الثاني: جوانب تخطيطية وعمرانية لها علاقة بالمحلة السكنية التي يسكنون فيها، ملحق ١ يتضمن استمارة الاستبانة.

**جدول(٤) أفضلية موقع المطبخ من المسكن (رجال ونساء)**

النوع الاجتماعي	الاجابة		مقدمة المسكن		مؤخرة المسكن	
	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة
رجال	٥	%٤٥	٦	%٥٥	١١	%١٠٠
نساء	١١	%٧٣	٤	%٢٧	١٥	%١٠٠
المجموع	١٦	-	١٠	-	٢٦	-

المصدر: الاستبانة

- هل تفضل ان يكون المخزن داخل المطبخ:  
يتضح من جدول(٥) ان رغبة النساء في تصميم مخزن ضمن فضاء المطبخ بلغت ٧٣%، في حين كانت نسبة الرجال في وجود مخزن ضمن المطبخ ٦٤%.

**جدول(٥) أفضلية وجود مخزن داخل المطبخ**

النوع الاجتماعي	الاجابة		المخزن داخل المطبخ		المخزن خارج المطبخ	
	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة
رجال	٧	%٦٤	٤	%٣٦	١١	%١٠٠
نساء	١١	%٧٣	٤	%٢٧	١٥	%١٠٠
المجموع	١٨	-	٨	-	٢٦	-

المصدر: الاستبانة

- مساحة الاستقبال المناسبة:

توضح نتائج جدول (٥) عن مساحة الاستقبال المناسبة ان نسبة اكبر من الرجال تفضل مساحات اكبر بدليل اجابات ٤ من الرجال يرون ان مساحة اقل من ٢م٢٠ غير كافية اي بنسبة ٣٦%، في حين ايد ٣ من النساء ان مساحة اقل من ٢م٢٠ غير كافية اي بنسبة ٢٠%، وهو ما يشير الى رغبة أكبر للرجال في اتساع مساحة الاستقبال\*.

جدول (٦)

النوع / الاجابة الاجتماعي	المساحة كافية		المساحة غير كافية		المجموع
	٢م٢٠ فأقل	أكثر من ٢م٢٠	٢م٢٠ فأقل	أكثر من ٢م٢٠	
رجال	٤	٣	٤	-	١١
نساء	٤	٨	٣	-	١٥
المجموع	٨	١١	٧	-	٢٦

المصدر: الاستبانة

- كفاية مساحة غرفة النوم:

اظهرت نتائج جدول (٧) تطابق وجهات النظر بين النساء والرجال في كون ٥٠% من المجيبين لكلا الجنسين ايدوا عدم كفاية غرف النوم ذات المساحات اقل من ٢م٢٠.

جدول (٧) كفاية مساحة غرفة النوم

النوع / الاجابة الاجتماعي	المساحة ٢م٢٠ فأقل		المساحة اكثر من ٢م٢٠		المجموع
	كافية	غير كافية	كافية	غير كافية	
رجال	٤	٤	٣	-	١١
نساء	٤	٤	٧	-	١٥
المجموع	٨	١١	٧	-	٢٦

المصدر: الاستبانة

- هل تفضل ان يكون الحمام داخل غرفة النوم:

من ملاحظة جدول (٨) يلاحظ ان هناك اختلاف نسبي في الرغبة بوجود حمام داخل غرفة النوم اذ بلغت النسبة ٩٣% للنساء مقابل ٨٢% للرجال، ويعود ذلك لتفضيل عامل الخصوصية.

\* تم اعتماد المساحة اقل من ٢م٢٠ واكثر من ٢م٢٠ كون الوسيط في اجابات المجيبين = ٢م٢٠.

جدول (٨) افضلية وجود حمام داخل غرفة النوم

النوع الاجتماعي	الاجابة نعم		الاجابة لا		المجموع	
	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة
رجال	9	%٨٢	٢	%١٨	١١	%١٠٠
نساء	١٤	%٩٣	١	%٧	١٥	%١٠٠

المصدر: الاستبانة

٢. نتائج الاستبانة المتعلقة بالبيئة السكنية:

- التنزه في حديقة المحلة السكنية:

يظهر من نتائج جدول (٩) ان نسبة ٨٠% من الرجال يخرجون للتنزه في حديقة المحلة شهريا مرة على الاقل، في حين اجاب بنعم ٣٣% من النساء، وهو ما يؤشر فرق كبير يعود الى التقاليد والعادات او جوانب امنية.

جدول (٩) التنزه في حديقة المحلة السكنية (الاجابة لمن لديه حديقة في المحلة)

النوع الاجتماعي	الاجابة نعم		الاجابة لا		المجموع	
	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة
رجال	٤	%٨٠	١	%٢٠	٥	%١٠٠
نساء	٣	%٣٣	٦	%٦٧	٩	%١٠٠

المصدر: الاستبانة

من الجدير بالذكر ان عدد المجيبين عن سؤال التنزه من الذين يتوفر لديهم متنزه في المحلة بلغ ١٤ من ٢٦، اي بنسبة ٥٤%، في حين ان ٤٦% من المجيبين لم تكن لديهم حديقة او متنزه، وهو ما يؤشر خلا في التخطيط العمراني وعدم الاخذ بالحسبان معايير استعمال الارض وضرورة تخصيص نسبة منه للمناطق الخضراء والمفتوحة.

- معدل المسافة مشيا المقبولة للوصول الى الخدمات (روضة ، مدرسة، سوق):

بلغ معدل المسافة مشيا المقبولة لدى الرجال للوصول الى الخدمات ٥٦٥ م، في حين بلغ المعدل في اجابات النساء ٤٠٠ م، وهو ما يشير الى رغبة النساء في تقليل مسافة الوصول. جدول(١٠).

جدول (١٠) معدل مسافة الوصول للخدمات المقبولة على وفق النوع الاجتماعي

النوع الاجتماعي	المسافة
رجال	٥٦٥
نساء	٤٠٠

المصدر: الاستبانة

- الشعور بالامان اثناء التجوال ليلا:

بلغت نسبة الامان عند الخروج ليلا لدى الرجال ٨٢%، في حين بلغت النسبة لدى النساء ٢٧% جدول (١١)، وهو ما يعود الى اسباب مختلفة قد تعود الى الاحوال الامنية، او طبيعة تصميم المحلة السكنية الذي يسمح بدخول الغرباء او حصول الجريمة، او عدم اضاءة الطرق، مما يتطلب التعرف على الاسباب ومحاولة حل المشكلة وهو ما يمكن ان يتم في دراسات اخرى لاحقة.

جدول (١١) الشعور بالامان اثناء التجوال ليلا

النوع الاجتماعي	الاجابة نعم		الاجابة لا		المجموع	
	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة
رجال	٢	١٨%	٩	٨٢%	١١	١٠٠%
نساء	١١	٧٣%	٤	٢٧%	١٥	١٠٠%

المصدر: الاستبانة

### الاستنتاجات:

بين مفهوم النوع الاجتماعي والتخطيط الحضري.

٣. أوضحت نتائج العينة التي تم تناولها في هذا البحث وجود فروقات في نظرة الرجال والنساء الى جوانب عدة منها ما له علاقة بالتصميم الداخلي للوحدة السكنية، او ما له علاقة بالبيئة السكنية المحيطة.

٤. اظهرت نتائج البحث وجود اختلاف في نسب المجيبين الرجال عن النساء في موقع بعض الفضاءات داخل الوحدة السكنية مثل موقع المطبخ او المخزن وكذلك مساحات بعض الفضاءات ، مثل صالة الاستقبال.

٥. هناك اختلاف في اجابات الرجال عن النساء في بعض الجوانب المتعلقة ببيئة المحلة السكنية، اذ وجد ان معدل مسافة المشي المقبولة للوصول الى الخدمات كالروضة

١. يشير مفهوم النوع الاجتماعي الى الادوار الاجتماعية للرجال والنساء وليس الجانب البيولوجي، وان هذه الادوار يمكن تصنيفها الى انتاجية وانجابية(منزلية) ومجتمعية(ثقافية)، وان لهذه الادوار اهمية كبيرة في تخطيط الاسكان سواء كان ذلك على مستوى الوند السكنية او المحيط السكني(البيئة الحضرية).

٢. على الرغم من قلة الدراسات التي تناولت علاقة الادوار الاجتماعية بالبيئة الحضرية والاسكان، الا ان معظم تلك الدراسات اشارت الى اهمية النوع الاجتماعي في التخطيط والعمارة، وان اكثر المدن في العالم التي تتميز بنوعية حياة عالية، اصبح لديها تكامل مطلق

لتشمل الساكنين على مستوى المحلات السكنية.

٢. ان يتم اعتماد هذا البحث من قبل وزارة الاعمار والاسكان والتوجيه بشأن الاستفادة منه واجراء دراسات مستفيضة للوصول الى المعايير الحساسة للنوع الاجتماعي سواء كان ذلك على مستوى الوحدة السكنية او المحيط السكني.

والمدرسة والسوق هي اقل عند النساء مما هي لدى الرجال، وكذلك كان الشعور بالامان عند التجوال ليلا هي اقل لدى النساء من الرجال، وان حالات التنزه اقل عند النساء من الرجال.

### التوصيات:

١. يعد هذا البحث من البحوث الجديدة التي تتناول موضوع النوع الاجتماعي وعلاقته بالتخطيط الحضري وخاصة الاسكان، وعليه ينبغي تعميم مثل هذه الدراسات وتطويرها

### المصادر

١. وزارة الاعمار والاسكان، سياسة الاسكان الوطنية، ٢٠١٠.

2. Anita Venter and Lochner Marais, *Gender and housing policy in South Africa*, Journal of Family Ecology and Consumer Sciences, Vol 34, 2006.

3. Housing Technical Standards and Codes of Practice, Part Three, 1983.

4. Jacquelyn B. James, *The Meanings of Gender*, Journal of Social Issues, Blacks well Publishers, 1997.

5. Kaan Tacli, *A Conceptual Framework for Gender and Development Studies*, Auflage, 2007.

6. Ministry of Gender, Children and Social Development Training Manual of Gender Mainstreaming, Kenya, 2008.

7. Ruth Madigan, and others, *Gender and the meaning of the home*, International Journal of Urban and Regional Research, John Wiley & Sons, Vol 14, 2009.

8. Scioneri V., & Abluton, S., *Urban Space – Enhancing the Attractiveness and Quality of the Urban Environment: Sub-Activity 3.2.3, Gender Aspects*. Cuneo: Lamoro Agenziadi Sviluppo. 2009.

9. Stiles, R., *Urban Spaces – Enhancing the Attractiveness and*

- Quality of the Urban Environment: Iraqi Academics and Researchers  
Joint Strategy Activity 3.3, A Workshop, Beirut, 2012.
- Guideline for Making 11. Wendy Wakeman and Helene  
Space. Vienna: University of Carlsson,WBI, 2015.
- Technology. 2010. 12. <http://www.etu.org.za/toolbox/docs/organise/gender.html>. 2014.
10. The Institute for Women's 13. <https://gendered>  
Studies in the Arab World innovations.stanford.edu/ 2014.
- (IWSAW), Gender Training for